



مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي
KUWAIT INTERNATIONAL FESTIVAL FOR ACADEMIC THEATRE

الدورة السادسة
العدد السابع ٢٠١٦/٢/٢٠

النشرة اليومية



المعهد العالي للفنون المسرحية
Higher Institute of Dramatic Arts

دوائر الأحلام



شخصية المهرجان



طلاب وطالبات المعهد العالي للفنون المسرحية يحتفون بشخصية المهرجان الفنانة القديرة حياة الفهد

قالوا عنها

- إبراهيم البيراوي: الفنانة حياة الفهد أثرت فينا، وتربينا على أعمالها الفنية القيمة منذ الصغر، فلها كل التحية والتكريم.
- نور الغندور: أنا فخورة جدا بأن أشارك في مهرجان شخصيته هي الفنانة القديرة حياة الفهد
- محمد السعد: خير مثال فني يحتذى به.
- مشعل الفرحان: حياة الفهد رمز من رموز الفن الكويتي.
- شهد العبيد: الفنانة القديرة حياة الفهد جزء كبير من ذكرياتنا وحاضرنا
- مشاري المجيبيل: أداؤها التمثيلي احترافي، ويشكل مدرسة بحد ذاته.



أعضاء اللجنة العليا لمهرجان شرم الشيخ يجتمعون على هامش المهرجان

من دورات المهرجان، والاتفاق على تاريخ طرح استمارة المشاركة وغلق باب الاشتراك. كما تم خلال الاجتماع عرض قوام لجنة المشاهدة وتحديد مهامها. حضر الاجتماع رئيس اللجنة العليا ورئيس المهرجان الفنان مازن الغريباوي، وعضو اللجنة العليا د.فهد الهاجري عميد المعهد ورئيس المهرجان الأكاديمي، وأعضاء اللجنة العليا الاستاذ الفنان علي العليان مدير مهرجان المسرح الحر الأردني، والفنانة القديرة وفاء الحكيم - مدير مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، والاستاذة الفنانة انجي البستاوي.

كتب: عبد الحميد الخطيب

في إطار الاستعدادات للدورة القادمة لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي التي ستعقد في مارس ٢٠١٧ عقدت اللجنة العليا لمهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي اجتماعا أمس الجمعة في مكتب عميد المعهد العالي للفنون المسرحية الدكتور فهد الهاجري، من أجل تنسيق الجهود بين مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي ومهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، وتفعيلا للبروتوكول المنعقد بين المهرجانين تم عرض لائحة المهرجان الجديدة، وعرض أهم شروط الدورة المقبلة

دوائر الأحلام



كتب: د. طارق جمال الدين

لا تزال قضية الوجود والماهية تؤرق الإنسان وتثير تساؤلاته من مهده إلى لحده، فهل يختار متى أو أين يوجد؟ وهل يختار أبويه؟ قضايا قدرية لا سلطان له عليها، ثم يتساءل كيف سيكون؟؟؟ ... في حديقة، في مكان ما، تنتظر الشخصيات الثلاث (الأطفال) لتولد، هم أطفال ولدوا فقط من الأفكار.. من الخيال.. وهم يعرفون أنهم لكي يولدوا يجب أن يظهروا، وأن يلتفت إليهم أبؤهم. في هذا الإطار تعالج المسرحية مشكلة أثر سلوكيات الآباء على أبنائهم.. إشكالية لا يلتفت إليها الكثير من الآباء.. يحاول الأطفال جذب انتباه الآباء عن طريق التمرد تارة أو التواري عن الأنظار تارة أخرى، وفي أحيان أخرى، محاولة إدراك الكمال فقط لجذب أنظار والديهم، والتأكيد على أنهم موجودون، فتصور المسرحية

كيف أن الطفل المتمرد يسعى إلى إثارة المشاكل من حوله والإضرار بنفسه وبغيره، فقط للفت الانتباه إليه، أو يحاول الطفل الانزواء والتواري عن الأنظار والتعاطف مع مشاكل الآخرين ومحاولة حلها فقط في ليلفت نظر والديه أنه مفيد، وقد يحاول أن يظهر بصورة الطفل الكامل الذي يفعل كل شيء على أكمل وجه، وأنه قادر على اتخاذ القرارات الصائبة، وأن رأيه هو الوحيد الصائب، حتى يلفت النظر إليه ويشعر الآخرون بوجوده. وهذه هي مشكلة الإنسان منذ نعومة أظفاره، فلا وجود للإنسان إلا إذا اعترف به الآخرون، فالإنسان يستمد وجوده من الآخر، ويكون شغله الشاغل كيف يجعل الآخر يعترف بوجوده. ثم تنتقل المسرحية إلى قضية أخرى، وهي إثارة التساؤل: هل يقبل الإنسان هذا الوجود؟ فنرى الأطفال تنظر من عالم الخيال إلى عالم والديهم، ليراقبوا تصرفاتهم، ويتعرفوا على طبيعة علاقة الأبوين، فتكون الصدمة أن هناك الكثير من المشاكل، وأن هذا العالم الذي ينتظرهم ما هو إلا كم هائل من المشاحنات والخلافات التي تمنع الوالدين من التواصل مع أبنائهم، وهنا يأتي القرار من كل طفل ... أنا لا أريد هذا العالم، ولا أريد هذا الوجود. إلا أن القدر يتدخل، ويولد الطفل، وتحسم كل التساؤلات، فالإنسان يخلق ويولد في زمان ومكان ولأبوين لا اختيار له في أي منها، وعليه أن يتقبل هذا ويتعايش معه ... فهل يلتفت الآباء إلى أهمية ضرورة التواصل مع أبنائهم؟ أم يظل الأبناء يعانون من الإهمال والتجاهل؟ ويصور لنا العرض هذه الصراعات والأفكار من خلال شخصيات تمثل كل مجموعة منها صفة من الصفات الثلاث، وغلب على الأداء التمثيلي الحركة الاستعراضية التي تتخللها بعض المونولوجات والحوارات القصيرة، وافترقت إلى الأداء الصوتي



ثم بالواقع المعيش في بعض الأوقات، مستخدماً في ذلك الألوان والإضاءة المتقطعة، والمصابيح المثبتة في الأطواق، إلا أنه يؤخذ على الإضاءة كثرة استخدام المصابيح المثبتة في الأطواق، حيث إنها موجهة بشكل مباشر إلى أعين المتفرجين، مما سبب في بعض الأحيان الشعور بالألم، خاصة في اللحظات المظلمة من العرض. وفي النهاية ينتهي العرض بوقوع القدر، وخلق طفل جديد، ليبدأ مشوار الإنسانية، وصراعه مع الحياة، ومع الآخر في محاولة منه لتحقيق وجوده وماهيته، ومن خلال حديقة دوائر الأحلام.

وقد اعتمدت الحركة المسرحية في هذا العرض على استخدام أطواق دائرية كأداة مساعدة ذات استخدامات مختلفة، فتارة هي أداة تعذيب في يد الطفل المتمرد يضرب بها من يشاء، وتارة هي الجدار الذي يخبئ خلفه، وتارة رمز النجاح والإتقان، وتارة أخرى هي دائرة الحياة والميلاد، ثم هي النافذة التي يطل منها على المستقبل، وهي المصابيح التي تنير له الطريق في مشوار بحثه عن وجوده وماهيته من ناحية، ومحاولاته لتواصل مع والديه من ناحية أخرى. وقد لعبت الإضاءة دوراً مكملاً مع الموسيقى والحركة في تعميق الإحساس بالخيال أحياناً، وبالثورة والتهمرد أحياناً أخرى،

التعبيري في أغلب الأحيان، وجاءت الموسيقى لتغلف هذا الأداء وتسيطر على الجو العام للعرض، مفجرة مشاعر التمرد والغضب بموسيقى قوية وسريعة، ومعبرة عن حالة الاختباء والتواري عن الأنظار، بإيقاعات بطيئة وموسيقى هادئة، ثم لتظهر صفات الكمال والإتقان بموسيقى مرحة نشيطة في إيقاعها توحى بالنصر وتبعث على الفرح والسرور. ففي بداية العرض، أضفت الموسيقى جواً من الطفولة والبراءة لتعبر عن حالة الطفولة، وتمهد لما نحن مقبلين على مشاهدته، إلا أنه يؤخذ على الموسيقى شدة ارتفاع الصوت الذي يصل في بعض الأحيان إلى الإزعاج، ويُخرج المتلقي عن الحالة الشعورية الملائمة للمشهد. وقد وظفت مصممة الملابس الطالبة Monica Raponi الأزياء لتلعب الدور المكمل لصورة الطفل، فجاءت بيضاء بما يحمله اللون الأبيض من دلالة عن النقاء والبراءة، إلا أن تصميم الأزياء استطاع تمييز الشخصيات تبعاً لصفاتهما، عن طريق بعض التغيرات في التصميم، مما يسر على المتلقي التمييز بين الشخصيات رغم توحد اللون، كذلك استخدم المكياج (لنفس الطالبة) اللون الأبيض وكأنه قناع موحد للشخصيات مع بعض الاختلافات الطفيفة للتمييز بينها.



إشادة جماعية برقي العرض المسرحي الإيطالي «حديقة دائرة الأحلام» د. طارق جمال: فكرة النص جريئة والعرض استخدم أكثر من أداة للتعبير



المشرف على الفرقة : FABIO OMODEL والمعقب د. طارق جمال الدين

عن إجادة استخدام المصاييح بشكل رائع، وإن كانت في بعض الأحيان مزعجة، لكن ذلك لم يكن بصورة مستمرة، بل في أوقات معينة كانت تهدف إلى التأثير في المتلقي. مداخلات في البداية قال أ.د... يحي عبد التواب: إن العرض المسرحي أثار الكثير من الجدل والتساؤل، خاصة في قضية الوجود والماهية، ثم تساءل: هل ما قدم مسرح أم استعراض؟ فالحركة هنا جاءت وسيلة للتعبير والإتيان بجديد.

وقالت الطالبة فاطمة العطار: إن العمل أعطى مجالاً لطرح فكرة البحث في وجود الإنسان، والعلاقة التي تربط الأبناء بالآباء، وكانت الموسيقى موظفة في الحدث كما ينبغي. وأكد أحمد كشك بأن العمل حمل الكثير من الصور المجانية، وفي المقابل فريق العمل قدم حالة من الأبهار وكان على قدر كبير من الانضباط، وإن كان الممثلين مجرد مردين للحوارات بشكل آلي، فهذا النوع من المسارح كان يقدم فترة التسعينيات وانتهى.

الافتراضية، وكيف يوجد الإنسان في الحياة، وهل سيكون واحداً من النماذج الثلاثة سألته الذكر؟ وأكد أن الإخراج حرص على البحث عن الإنسان لكن بشكل مقلوب، وكأن الإنسان يفكر قبل ولادته، لكن في الوقت نفسه يطرح السؤال على الوالدين في كل مرة، لكنه أنهى المسرحية والصفات موجودة جميعها، دون أن تظهر إلا باختيار الوالدين.

وأوضح جمال، أن العرض استخدم أدوات كثيرة للتعبير عن الفكرة، بدأها بالأزياء واللون الأبيض الموحد والمحايد، وكأنه يشير إلى نقاء هذه الصفات قبل أن تتمرد وتتوارى وتسعى نحو الكمال، ولا تتحقق أمنياتها ما لم تسعى أو يسعى الإنسان نحو تحقيقها، مع التأكيد على أننا لا نوجد إلا في الأفكار، ولا نولد إلا في الخيال، ولا نتحقق إلا عندما نفكر.

وأشاد المعقب باستخدام الإضاءة بشكل سليم وموفق، وقال: كان كل لون يعكس حالة خاصة تشكلت فوق الخشبة، فضلاً

كتب: فالح العنزي وغادة عبد المنعم

إشادة جماعية برقي العرض المسرحي الإيطالي "حديقة دائرة الأحلام" .. كان هذا هو العنوان الرئيس في الندوة التطبيقية التي أعقبت العرض المسرحي الذي مثل "أكاديمية المسرح بروما" في مهرجان الكويت المسرحي الأكاديمي الدولي، وشارك فيها معقبا الدكتور طارق جمال الدين، في حين اعتلى المنصة إلى جانبه المشرف على العرض فابيو أموداي.

بداية قال المعقب: بلا شك تحمل فكرة النص جرأة واضحة، حيث تم تناول وجود الإنسان من خلال طرح عملية الخلق وبداية الإنسان، وهو ما تجسد من خلال مجموعة من الشخصيات وبدائلها من صفات أخرى، فهناك ثلاثة نماذج بشرية تحمل صفات: التمرد، الثورة، والكمال، ويبين العرض أن الإنسان يمكن أن يختار الصفة التي يكون عليها قبل ميلاده.

وأضاف د. طارق جمال: رصد العرض مجموعة من الصراعات بين الشخصيات



د. منى العميري



أ.د. يحيى عبدالنواب



أ.د. ابو الحسن سلام

المهرجان لاستضافة فرقته للعام الثالث على التوالي، وأثنى على الآراء المختلفة التي قال إنها ستضيف له ولخبرته الإبداعية في مجال التدريس، وللطلبة المشاركين، مؤكداً على ما قاله كل من د. يحيى عبد النواب، وأ.د. أبو الحسن سلام الذين طرحوا له الكثير من الأفكار.

وفيما يتعلق بأن النص قصير جداً، قال إن هذا ما يتطابق مع شروط الأكاديمية لتتناسب مع العروض الموجه للشرق الأوسط، وحتى على مستوى الديكورات والإكسسوارات، نحرص أن تكون بسيطة حتى يسهل نقلها. وتعد مسرحية "حديقة دائرة الأحلام" هي العمل الأخير من ثلاثية قدم منها عمليين سابقين، وعرض في الدورة الرابعة والخامسة في مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي.



د. جمال ياقوت

لا يستطيع المتلقي أن يحدده باختلاف ثقافته، بل من خلال بنية كبرى وبنية صغرى، وقال: أتفق مع قراءة أ.د. يحيى عبد النواب حول قضية الوجود والماهية قبل أن يرى صناعة وجود الإنسان.

من جانبه تقدم المشرف على العرض الإيطالي فابيو أموداي بالشكر لإدارة

وأشاد زاکو بأداء الشباب وقدرتهم على توصيل الفكرة الإنسانية التي طرحها النص، وإن كان الأداء أصابه البرود في بعض الأحيان مع الموسيقى. بينما قالت د. منى العميري: هناك بعض الرسائل التي وصلت، وهناك رسائل أخرى لم تصل، فأطفال لم تولد بعد، وأطفال تفكر قبل أن تولد في عالم مليء بالضغينة، وفي المقابل هناك أفكار أعيدت وترجمت على الخشبة.

ورأى د. جمال ياقوت أن هناك حالة من الثبات والتكرار مختلفة عن التجارب التي قدمتها نفس الفرقة من قبل، وكانت هناك بعض الإشكالية في الرؤية، بينما اتسم الحوار بالسردية والرتابة.

وتعرض أ.د. أبو الحسن سلام لإشكالية هامة، وهي إشكالية النوع المسرحي، وهذا



فريق العمل

أعربت عن سعادتها بتوقيع البروتوكول المشترك

وفاء الحكيم: المسرح مرآة الشعوب

حاورتها: غادة عبد المنعم

أكدت مديرة مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي الفنانة القديرة وفاء الحكيم على أهمية التبادل الثقافي والفني، ودعم الإبداع الشبابي من خلال توقيع بروتوكول التعاون المشترك بين مهرجاني الكويت الأكاديمي وشمخ الشيخ الشبابي، والخطط المستقبلية التي ستجمع البلدين الشقيقين الكويت ومصر، والخطط المستقبلية التي سيتم الإعلان عنها خلال الفترة المقبلة، والتحضيرات لانعقاد الدورة المقبلة في ظل هذه الاتفاقية، وقد التفتها نشرة المهرجان، فكان الحوار التالي:

• كيف وجدت الدورة السادسة من مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي؟

- سعدت بعودة زيارتي مرة أخرى للكويت، وخاصة مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي، ولمحت من خلال هذه الدورة الحضور الأكاديمي المميز، وفعاليات المهرجان التي تقام على خشبة مسرح هذا الصرح الأكاديمي الكبير، والالتزام والحرص على إقامة الندوات التطبيقية التي تعقب العرض، والتي حرص على حضورها الضيوف الأكاديميين، ولا شك أن هذا يعطي بعداً ثقافياً وفنياً لقيمة هذا المهرجان، بجانب التنوع من حيث العروض المسرحية المشاركة.

• أيهما أهم من وجهة نظرك، الدراسة أم الموهبة الفنية؟

الموهبة من غير دراسة عبث، والدراسة من غير موهبة قانون بدون روح، فكلاهما مكمل للآخر.

• حديثنا عن جائزة الشارقة للإبداع الفني التي تم اختيارك بها عضواً

بلجنة التحكيم؟

تعتبر جائزة الشارقة للإبداع الفني من أهم وأكبر الجوائز على مستوى الوطن العربي، وهي الجائزة التي يمنحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة للجامعات والمعاهد المصرية، وتشمل كافة أنواع الفنون، وتندرج تحت مسمى إبداع 4، وأمثل بها عضو لجنة تحكيم في المسرح، وبها 33 عرضاً مسرحياً، ويتنافس خلالها 36 جامعة وأكاديمية ومعهد، مع ندوات تطبيقية للعروض، وهي في تزايد مستمر من حيث عدد المشاركين من تخصصات مختلفة: غناء وعزف وتمثيل، وشعر، ومقال.... إلخ.

متعطشين لعودة المسرح التجريبي مرة أخرى - الموهبة من غير دراسة عبث

فنحن في اشتياق لعودة هذا المهرجان الذي كان يعلمنا احترام الآخر وأفكاره، من خلال مواكبة عرس مسرحي على مدار عشرة أيام، من خلال تقديم عروض مسرحية من بلدان عدة، فنحن بالفعل في أمس الحاجة لعودته مرة أخرى.

• هل المهرجانات العربية تدعم الحركة المسرحية كما ينبغي؟
المهرجانات لها دور كبير وفعال، من خلال قدرتها على تعريفنا على أفكار غيرنا، وتمازج الأفكار، والتقدم التقني، ومن خلال هذا المهرجانات يتحقق التبادل الفكري والفني والثقافي.

• على المستوى الشخصي، وعلى مستوى مهرجان شرم الشيخ، ما هو الجديد خلال الفترة المقبلة؟

- على مدار العام - ومن خلال رئيس المهرجان مازن الغرابوي - ستتم جولات فنية لتوقيع عدد من البروتوكولات في أكثر من بلد، وهناك الكثير من الترتيبات الهامة التي ستشهدها الاجتماعات المقبلة مع أعضاء المهرجان، وتنفيذ التبادل الثقافي المشترك، ودعم المواهب الفنية الشبابية المبدعة، وعلى المستوى الشخصي هناك نية لإخراج عمل مسرحي خلال الأشهر المقبلة، وهو "فراشات القصور" وهو بطولة نسائية من الألف إلى الياء.

تطلعات مستقبلية

• ما هي تطلعاتك لهذا العرس الأكاديمي؟

عقب توقيع البروتوكول المشترك بين مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي، ومهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، أتمنى المزيد من التطور والاستفادة المشتركة للطرفين، فهناك ترادف فني من حيث الإنتاج للفنون بين الكويت ومصر.

• مارأيك بمسرح الطفل حالياً؟

من وجهة نظري أن الطفل ظل معنا مسرحياً، فالمسرح المقدم لهم يتم من خلال كبار يقلدون الأطفال، أو بمعنى أوضح يجسدون أدوار أطفال، وفي نهاية المطاف، نفتقد وجود أطفال تقدم مسرح طفل، وندريبهم على العمل المسرحي؛ لذا تنقصنا مهنية تعبير الأطفال عن أنفسهم على خشبة المسرح، ولا شك أن هناك تشوه لعقلية الطفل في المسرح الذي يقدم له.

• هل السياسة أصابت المسرح بالتشوه؟

المسرح هو مرآة للشعوب، فإذا كان الشعب لديه الهموم والقضايا على مستوى أساسيات الحياة، فلا بد أن يكون المسرح معبراً عنه، فالمسرح يشعر بالأحداث قبل أن تحدث، ويمهد لها، فهناك أعمال مسرحية أرهصت بالثورة، وكثيراً ما علت صرخاتنا ونحن نشكو ممن حولنا من فساد ومشاكل تنفسي يوماً بعد يوم.

• ماذا عن مهرجان المسرح التجريبي؟

أصاب هذا المهرجان حالة من الركود، ثم توقف عقب قيام الثورة المصرية، وأحدث توقفه خللاً في بنيتنا المسرحية إلى حد ما،



د. فهد الهاجري والفنانة وفاء الحكيم يتوسطان الفنان مازن الغرابوي ود. فيصل القحطاني وأ. علي العليان ود. عبدالله العابر

الرموز والدلالات في «يا طالع الشجرة»



أ. شايح الشايح

وأدب، وللأسف لم يوفق الكاتب الكبير توفيق الحكيم لهذا المفهوم.

الرموز والدلالة

- ١- «لمنزل» هو الرأس بما يحويه من عقل وإدراك ونفس منازل استتعار
- ٢- «الشجرة» هي الفن أو العلم بكل نموه وتطوره وثماره، أي المعرفة بكل أنواعها.
- ٣- «بهادر» هو توفيق الحكيم أو الفنان أو الأديب أو العالم، «أنا الفنية».
- ٤- «الخدمة» عين العقل ولسان الحال والشاهد الحي للوجود.
- ٥- «المحقق» هو العقل الباحث عن الحقيقة، أو الوعي الحاضر في غياب بهادر الإنسان
- ٦- «الحفار» أداة بحث عن الحقيقة في يد المحقق.
- ٧- «اللبان» الفضول في النفس البشرية.
- ٨- «الزوجة» هي نفس الزوج، وهي الجانب الآخر، أو النصف الثاني من بهادر، وهي «أنا الإنس أو الحياة والحلم بالسعادة» لذلك هو يبحث عنها دائماً ولا يجدها.
- ٩- «السحلية» شخصية خضرة هي الحالة الفنية التي تتسلل إلى الإنسان كالسحلية.
- ١٠- «الطفل» هو استمرار الحياة، وإن كل يوم جديد يوجد طفل جديد وفن جديد.
- ١١- «الدرويش» هو الضمير، وهو المنطق في الحياة وفلسفة الإنسان.

استطاع توفيق الحكيم أن يسافر داخل عقله ووجدانه، ليجد الطريقة التي من خلالها قسم العقل والنفس كل في وحدة ذاتية الانفعال والتصرف والانتظام، صيغت - بشكل رائع - في مسرحية بحث فيها فلسفة الفن والحياة والسعادة والمعرفة. وقلما وُجد أديب أو فنان في العالم العربي استطاع أن يجيد هذا النوع من الفنون الحديثة، لكن توفيق الحكيم كان خليقاً بدخول هذه التجربة، وأن يوفق فيها أحسن توفيق، فقد استطاع أن يوظف كل أدواته الأدبية والفلسفية والفنية في مسرحيته (يا طالع الشجرة)، ففيها استطاع أن يترجم كل الاضطرابات العقلية والنفسية، وأن يبين لنا كل الصراعات الداخلية في النفس البشرية، فالأدباء والفنانون والعلماء بشكل خاص، والناس بشكل عام، لكل هؤلاء أسئلة كثيرة تطرح نفسها في وجدانهم العقلي، ونفوسهم المعقدة والمتشابكة، محاولين إدراك المعرفة والإبداع، إلا أنهم لا يستطيعون ترجمتها والإجابة عليها، لكن توفيق الحكيم أجاب عن هذا السؤال في رائعته يا طالع الشجرة، والتي تمثلت فيها كل بواطن العقل ونوازع النفس، في شخصيات أجادت في حواراتها، واستطاعت هذه الشخصيات أن تطرح الأسئلة في قالب فني كان لتوفيق الحكيم الفضل في إخراجها إلى حيز النور والوجود، ليبعث فيها سر المعرفة وأفاقها، فالقارئ لهذه المسرحية يجد فيها كثير من الرموز الفلسفية، حاولت جاهداً فك هذه الرموز لتوصل إلى معانيها الفلسفية التي استنتجتها من فك هذه الرموز، لذا سأتناول بالتدرج إعطاء الدلالات لهذه الرموز، ومن ثم نتناول هذه الدلالات بالتحليل، لإيجاد المعطيات التي أوجدت هذه المعاني والدلالات، التي قد يسميها توفيق الحكيم عبثاً، ولكنها في الحقيقة ليست إلا دراما ذهنية خالية من عناصر العبث التي حُددت ملامحها على أيدي أدباء كثيرين من أمثال بيكيت ويونسكو وأربال وغيرهم من كتاب العبث الذين أصلوا بشكل واضح للعبث كمفهوم



الكاتب الكبير توفيق الحكيم

عندما تتحدث الخادمة عن ملاحظاتها على الزوج والزوجة تقول بأن الزوج يهتم بشجرته فقط، فيسأل المحقق ص ٤٣: «خلاف الشجرة والسحلية ماذا يعمل؟» وقد ربط الشجرة بالسحلية الخضراء بشكل دائم، مما يجعلهم شيئاً واحداً، أي الفن والحالة الفنية، ويتضح المعنى أكثر للشجرة والفن عندما يتحدث عن الزوج والزوجة: «ما من شجرة أخرى يمكن أن تنمو مثل هذا النمو العظيم»، فتجيبه الزوجة: «أعرف أعرف.. إني واثقة من نموها العظيم.. ها هي في يومها السابع.. وكأنها عمرها سنة» ولهذا الحوار بين الزوجين دلالة على أنه يحدث نفسه دائماً عندما يستيقظ من الغيبوبة الفنية، ليقيم ما أنجزه من عمل فني بكل ذواته وحواسه وإدراكه، وفي ص ٤٨-٤٩ تحدث الزوج عن أوائل بذور الأدب والفن التي نمت في رحم عقله ووجدانه، عندما كانت الأفكار تأتيه ببطيء، فهو لم يكن منزعجاً من هذا البطيء، فإن الرياح البطيئة لا تؤذي الثمر الناضج، أي العمل الفني يجب أن يأخذ وقته في النضوج، وفي ص ٣٣ عندما أراد المحقق الحفر تحت الشجرة، اعترض الزوج واعتبرها تلفاً لكل حياته الفنية، وهو هنا لا يريد من عقله الوعي - أي المحقق - البحث عن الأسباب في فنه، إذ أن العمل يجب أن لا يلقي اللوم في ضياع أنا الدنيوية على الأنا الفنية، وإن العقل مهما فعل لا سيطرة له على أدائه الفني، فالعقل يرتب

١٢- «القطار» أرشيف العقل الذي تكون من الحياة ومرور الزمن.

١٣- «الشباك» نافذة الذكريات / درج أرشيف الحياة.

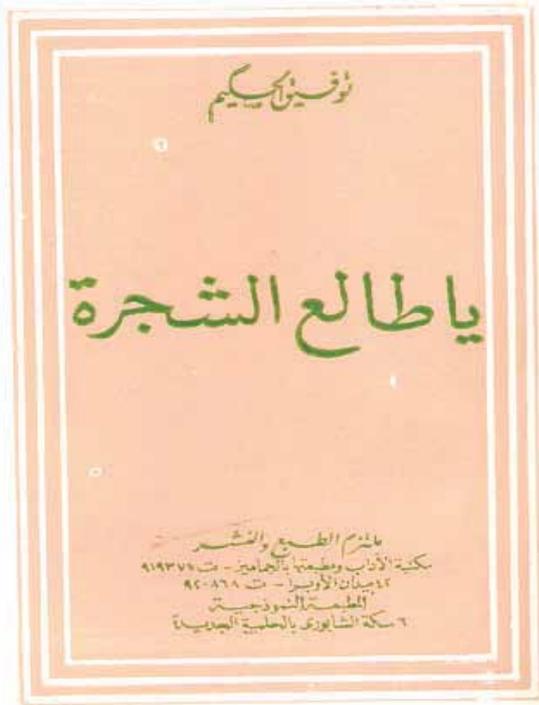
١٤- «الحفرة» عالم النسيان والذكريات والتضحيات الدفينة.

المعطيات والأسباب:

وبعد عرض الرموز والدلالات، اتضح أنه كان يتحدث عن الوحدة، فهو قد شطر بهادر إلى نصفين متحابين متزوجين فيما بين الزوج، وهو أنا الفنية والزوجة وهي أنا الإنسية، والتي من خلالها كان يبحث عن السعادة الدنيوية، فاختلفا هذا يعني أن بهادر سوف يكون فناً فقط، لهذا كان دائماً يبحث عن هذه الزوجة، لكنها كانت تغيب عنه عندما يكون فناً فقط، لهذا كان دائماً يبحث عن هذه الزوجة، لكنها كانت تغيب عنه عندما يكون مستغرقاً في نوم عميق داخل شجرته الفنية، التي - عن قصد - وضعها الكاتب خارج البيت في الحديقة التي ترمز إلى جمال الطبيعة، وألوانها وجوها النقي الذي شبهه بالفن، والبيت إذا الأنا الإنسية التي يأمل أن يمارس فيها العاطفة والسعادة الدنيوية التي تضيع منه دائماً، بسبب عالم الحديقة والشجرة، لهذا استدعى المحقق، أي عقله ليبحث له عن خلاص من هذا الصراع الدائم بين عالمة الفني وعالمة الدنيوي، فظهور السحلية كان سبباً في اختفاء زوجته دائماً، مما يعني أنه عندما تأتيه الحالة الفنية، يذهب في سبات عميق ينسيه جانبه الإنساني المتمثل في الزوجة، فعندما يسأل المحقق الخادمة: «متى اختفت الزوجة»، تجيبه الخادمة:

الخادمة: «ساعة عودة السحلية إلى حجرها».
المحقق: «ومتى تعود السحلية إلى حجرها؟»
الخادمة: «عندما يعود سيدي من تحت الشجرة».

أي عندما يخرج من الحالة الفنية يعود إلى حالته الإنسية وتختفي الحالة الفنية في وجدانه الفني أي الشجرة، ويتبين هذا التفسير حتى الصفحات ٣٨-٣٩ بين الخادمة والمحقق،



وينظم، والفضن حالة لا شعورية تناسب دون سيطرة العقل، وفي ص ١٠٥-١٠٦ الزوج يقول: «انني أحب زوجتي» أي أحب نفسي.. المحقق «وتحب الشجرة أكثر منها» وكأن العقل يقول إنك تحب الفضن أكثر من نفسك الآدمية، وفي نفس الصفحة يتحدث عن الشجرة التي تثمر على مر الفصول، وبأنواع مختلفة من الثمار، ولا يحمل هذه إلا شجرة الفضن والعلم، وبشكل عام المعرفة بكل مستوياتها ومتناقضاتها وأنماطها المتشابكة كالشجر. وفي ص ١٢٤ الخادمة: «إن كان هناك حب، فهو لا يحب إلا شجرته».

استنتاج ومقارنة

إذا كان الدكتور عبد القادر القط قد عرف الفلسفة العبثية في كتابه فنون الأدب ص ٢٩٥ ص ٢٩٦ بقوله:

«وهكذا يصور مسرح العبث الحياة كأنها مكان يتعذر فيه فهم حقيقته، ويرى المشاهدون الأحداث من جانبها الخارجي المحض، دون أن يدركوا معنى واضحاً لما يقع أمام أعينهم من أحداث ذات طابع غريب، وكأنهم وافدون جدد إلى أرض غريبة لم يحسنوا لغتها بعد.. وحين يواجه المشاهدون تلك الوقائع والشخصيات التي يعجزون عن فهمها، لا يكون هناك أي مجال لكي يتعاطفوا مع الانفعالات والعواطف التي تصورها المسرحية، أو يندمجوا معها، وإذا كان بريخت لم يستطع في مسرحياته أن يحقق على نحو كامل نظريته في التغريب، وتجنب اندماج المشاهد في بعض شخصيات المسرحية أو أحداثها، فإن النظرية قد تحققت تماماً في مسرح اللامعقول، إذ من المستحيل أن يندمج المشاهد مع شخصيات لا يدرك كنهها ولا بواعث ما تأتيه من سلوك وما تلفظ به من حوار، وهكذا يظل المشاهد بمنأى عن الشخصيات والأحداث، ويحل محل التعاطف والاندماج عنده الشعور بالحيرة والإحساس بضرورة اليقظة والانتباه لما يجري على

المسرح، في محاولة لفهم ما يرمي إليه المشهد، ذلك لأن المشهد على خشبة المسرح- رغم ما فيه من عبث أو لا معقول- يظل على صلة ما بالحياة وما فيها أيضاً من عبث، فيضع المشاهد بهذا في النهاية أمام الجوانب غير المعقولة، ويريه أن في حياة الإنسان كثيراً من المتناقضات الخارجة على المنطق».

على النحو الذي أسلفنا فإننا نجد في "يا طالع الشجرة" نموذجاً لهذا التعريف ما بين العبث والتغريب.

إذ استطاع توفيق الحكيم أن يجعل من الرموز منهجاً كاملاً للتغريب، مما يجعل الدهشة والحيرة لدى القارئ أو المشاهد طوال المسرحية، لا ينفك أن يظل دائماً في تفكير عميق، محاولاً ربط الأحداث والشخصيات والرموز والحوارات في قالب يستنتج عقل كل إنسان على حدة، حتى يكون المشاهد أو القارئ على يقظة تامة، غير آبه بالانفعالات العاطفية فيما يكون العقل مسيطراً، وهذه بالطبع عبقرية نادرة استطاع توفيق الحكيم إمساك ناصيتها.

العبث خفي المعنى أو منعدم الدلالة، والحق أن مسرحيات هذا الاتجاه تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً في هذا الشأن، فنرى بعضها وقد اعتمدت اعتماداً كلياً على الحوار اللا معقول، ونرى أخرى يتراوح حوارها بين المنطق والعبث، ومن نماذج الحوار واضح المغزى والدلالة.

كلمة أخيرة:

استطاع توفيق الحكيم، أن يسافر داخل عقله ووجدانه، ليجد الطريقة التي من خلالها استطاع أن يقسم العقل والنفس بشكل منظم صيغت - وبشكل رائع - في قالب فني مسرحي، قلما وجد أديب أو فنان في العالم العربي استطاع أن يجيد هذا النوع من الفنون الحديثة بهذا النضج، فقد استطاع أن يوظف كل أدواته الأدبية والفلسفية والفنية، ليظهر لنا مسرحية يا طالع الشجرة، ففيها استطاع أن يترجم كل الاضطرابات النفسية والعقلية، وأن يبين لنا كل الصراعات الداخلية في النفس البشرية، عند الفنانين والأدباء بشكل خاص وعند الناس بشكل عام، فلكل هؤلاء الكائنات البشرية، أسئلة كثيرة تطرح نفسها في عقولهم ووجدانهم، لا يستطيعون ترجمتها والإجابة عليها، لكن توفيق الحكيم طرح هذا التساؤل في رائعته يا طالع الشجرة، والتي تمثلت فيها كل مواطن العقل ونوازع النفس، في شخصيات أجادت في حواراتها واستطاعت هذه الشخصيات أن تطرح الأسئلة والأجوبة.

هل خسر توفيق الحكيم الحياة ولم يكسب الفن والمعرفة؟ هل يريد أن يقول إنه لا معرفة بلا حياة؟ أن الصراع كان دائماً بين المعرفة والحياة في هذه المسرحية، وكان الانتصار دائماً في صالح الفن والمعرفة، ولكن يجيب في آخر الأمر - ومن خلال الطفل والقطار والسبوع - أنه لا حياة بدون معرفة، ولا معرفة بدون حياة. لقد صاغ توفيق الحكيم أروع قطعة أدبية فنية، وأوجد فلسفة المعرفة والحياة.

ونعود مع الدكتور عبد القادر القط والذي يكمل تعريفه للعبث ص. ٣٠٢ فيقول: «وبهذا الحوار وأمثاله يحاول كتاب العبث أن يبينوا ما في لغتنا من أنماط وتعبيرات فقدت دلالتها ومعناها، وأصبحت عاجزة عن تصوير فكر الإنسان ووجدانه وتصويراً صادقاً». لذلك يعتمد هؤلاء الكتاب اعتماداً كبيراً على دلالة أحداث أكثر من اعتمادهم على دلالة اللغة، وكثيراً ما يخلقون تناقضاً بين حوار الشخصيات وما يجري من أحداث، بحيث يبدو كأن الحوار في واد والأحداث في واد آخر، ليعكسوا هذا التناقض القائم بين اللغة والعمل في واقع الحياة، ومن هنا يفقد الحوار في مسرح العبث طابعه الأدبي، ويقل شأنه بالقياس إلى الحدث والحركة، وقد أثر هذا الاتجاه في أغلب اتجاهات التجديد فيما بعد، فأصبح الحوار مجرد عنصر من عناصر المسرحية، يخضع لمقتضيات التمثيل والإخراج أكثر مما يفرض نفسه عليها، كما كانت الحال في المسرحية التقليدية.

قد اتفق معه في كل ما طرح، ولتشابه هذا الطرح مع ما تطرحه طالع الشجرة، إلا شيئاً واحداً، وهو الحوار، فإذا كان الحوار عنصراً من عناصر المسرحية، يخضع لمقتضيات التمثيل والإخراج، فإنه عند توفيق الحكيم، كان الحوار أساساً في تلك الرموز والشخوص، فلو لم يكن في هذه المسرحية هذا الحوار وبهذا الشكل الرصين، الذي استطاع الكاتب أن يوظفها في كثير من الأحيان، على عبثيتها لصالح الشخصيات والأحداث الدائرة، مما جعل هذه المسرحية لها طابعان، طابع خارجي على قرار المسرح التقليدي، وطابع فلسفي ضمني كان يتفوق على طابعه التقليدي، في كسر الحوارات وتبادلها بين الشخصيات في صيغ غير مبتذلة وقليلة التكرار، فكان السؤال والتعجب هو صفة الحوارات والرموز في هذه المسرحية.

لذلك يكمل الدكتور عبد القادر القط ص. ٣٠٤ فيقول: «وليس كل الحوار في مسرحية



إعداد: أ.د. محمد حسني الحاج

وجوديتنا وسماتنا الإنسانية، لننقل بأمانة تجسيدات ثقافتنا العربية وناقش سلامتنا ومعاشنا.

إن المسرح قادر على أن يجمعنا ويعبر عن وجودنا الإنساني، ويكشف عن القدرات الواعية في التبادل الفني والثقافي، وما سيقدمه طلاب المسرح لابد وأن يساهم في توفير دلالات أبتيمولوجية لقيمنا.

وعلى أمل التحضير للورشة الثالثة قريباً لالنتهاء من التحضير للعمل المسرحي، والذي سنسعى لعرضه في أكثر من بلد عربي.

إن الدراسة الأكاديمية للمسرح قادرة على جمعنا، وفي معانيها تعبير عن وجودنا الإنساني، فهي ستكشفه من خلال عملية التبادل المعرفي والرؤى التشاركية، في إدارة مناهجنا الأكاديمية، مادام هناك ابتكار فهناك معرفة جديدة. ولا جدال في أن المسرح يقدم معرفة بالواقع، ويستكشف طرائق تكوين عقلنا الجمعي، وتنمية فكرنا الإبداعي.

تبادل الخبرات الأكاديمية

ما بين كليات الفنون في الجامعات العربية

أمين عام جمعية كليات الفنون في الجامعات العربية

تنفيذاً لمقررات المؤتمر الرابع لجمعية كليات الفنون في الجامعات العربية، والذي انعقد في الكويت بتاريخ (٢٠-٢١/٢/٢٠١٥)، خلال إقامة مهرجان الكويت الدولي للمسرح الأكاديمي في دورته الخامسة، عقدت ورشة عمل لتبادل الخبرات الأكاديمية في تونس- المنستير- للفترة مابين (٢٤-٣٠/٨/٢٠١٥)، من أجل تحقيق التبادل المعرضي والعلمي والثقافي بين كليات الفنون المتخصصة في المسرح، واشترك في الورشة الأولى مجموعته من العمداء وأساتذة المسرح، وإحدى عشر مشارك، وأربعة عشرة طالباً من تونس ومصر والأردن والعراق ولبنان.

لملائمتها في العرض المسرحي العربي المشترك. وعلى ضوء المعايير التي استندت إليها الورشة الأولى لاختيار المشاركين على المستوى الفني والإداري، والتي جاءت لتحقيق مستوى من التخطيط يسمح بالوصول إلى الأهداف المرجوة، تم اختيار أربعة عشرة طالباً من العراق والأردن ومصر وتونس والسودان ولبنان، وبإشراف خمسة أساتذة لإنجاز الورشة التدريبية الثانية، والتي انعقدت في بيروت في الفترة من (١٦-٢٣/١٢/٢٠١٥).

وقد تم اختيار النص المسرحي (أنتيجونا) للكاتب الإغريقي (سوفوكليس)، ليكون الدرس الأكاديمي المعاصر في المعالجة الإخراجية وفي الأداء التمثيلي، ومن أجل تحقيق الترابط بين النظرية والتطبيق، وبين الدرس على مستوى النص المكتوب والسمات الفنية والجمالية في التعبير والأداء.

وتكمن الإجابة في أسباب اختيار النص والسعي لعصرنته، من خلال نبش القديم التقليدي لاستيلاءد بواعث حداثتنا، لتحقيق رؤيا نستنتق منها معنى وتنمية فكرنا الإبداعي.

اللجنة العليا للمهرجان

عميد المعهد ورئيس المهرجان

د. فهد منصور الهاجري

مدير عام المهرجان

د. راجح المطيري

المنسق العام للمهرجان

د. أيمن الخشاب

المشرف على الندوات الفكرية

د. علي عبدالله حيدر

المشرف على العروض المسرحية

د. عبدالله محمد العابر

رئيس تحرير النشرة اليومية

د. فيصل محسن القحطاني

رئيس لجنة العلاقات العامة

د. بدر خالد الدلح

مدير الموقع الإلكتروني

د. طارق جمال

رئيس لجنة التجهيزات الفنية

أ. فهد المذن

المشرف على المعرض الفني

أ. هند البابطين

مدير التحرير

الحسيني البجلاتي

رئيس المركز الإعلامي

أ. مفرح الشمري

نائبة رئيس المركز الإعلامي

غادة عبدالمنعم

أعضاء المركز الإعلامي

حافظ الشمري

مشاري حامد

مفرح حجاب

فالح العنزي

عبدالحميد الخطيب

تصميم وإخراج النشرة اليومية:

أحمد أنور

تصوير:

محمد ياسل السعد

أحمد الاستاد

فيصل عامر

حمد الهولي

www.hioda.net

المشاركة الدولية

رئيس تحرير النشرة

بقلم: د. فيصل القحطاني



رغم تفاوت الآراء حول العروض الدولية المشاركة في المهرجانات العربية، إلا أن الجميع يتفق على أهمية مشاهدة تلك العروض لأسباب فنية وثقافية، ولعل الرغبة في الاطلاع على التجربة الفنية التي تقدمها تلك العروض، تشكل بحد ذاتها فعل الاستقطاب لكثير من المسرحيين، فالممثل يلاحظ

بدقة طريقة الأداء، ومصمم الديكور يحاول قراءة الدلالات التي قدمت وطريقة عرضها، وكذلك مصمم الإضاءة والأزياء، والمؤلف الموسيقي، وغيرهم من المتخصصين. وأما من يتحمس أكثر فهم المخرجين، لأن فعل المشاهدة لديهم يتسم بالأفقية، فهم يتابعون كل صغيرة وكبيرة تعرض على خشبة، ويدققون على الإيقاع الكامل للعرض، وتناغمه مع السينوغرافيا، وكيف تعامل المخرج غير العربي مع هذه المعطيات الفنية؟ وما هي حلوله الإخراجية؟ أما النقاد المسرحيين، فلهم نصيبهم من المتعة والاستفادة من خلال مشاهدة تلك العروض الدولية، فالفعل النقدي في هذه النوعية من العروض له خصوصيته التي تخضع إلى عوامل عديدة، منها المستوى الفني والسيوثقافي، وحتى الاقتصادي، مما يعني الإحاطة أكثر بنوعية وماهية هذه العروض، وهذا ما يشكل تحدياً للنقاد، ومتى ما تحقق ذلك، فإن الناقد يكون أكثر أريحية في تحليل العرض.

إننا - ومن خلال تلك العروض - نتعرف أكثر على ثقافة الآخر، كما أننا نجد فرصة في طرح منتجنا الإبداعي على ذلك الآخر حتى يتعرف علينا أكثر، ويتحقق ذلك، فإننا نقصر مسافات فهم بعضنا للبعض الآخر، ونمهد الطريق لتحقيق الغاية الفنية والإنسانية لنا جميعاً.



الأستاذ الفنان هاني النصار وفريق عمل حفل الختام من طلاب المعهد

اليوم الختامي

- حفل الختام يقام على مسرح حمد الرجيب في تمام

الساعة 8 مساء

- عرض الختام فكرة وإخراج الفنان هاني النصار.